



Jihadist expression in the scripts of the film
"The Lion of the Desert"

التعبير الجهادي في نصوص فيلم "أسد الصحراء"

Zaenal Masduqi

Zaenalmasduqi85@yahoo.com

Dirasât al-Islamiyah wa al-'Arabiyah

Sunan Kalijaga State Islamic University Yogyakarta, Indonesia

Sangidu

sangidu@ugm.ac.id

Department of Western Asia Study , Faculty of Cultural Sciences

Gadjah Mada University, Indonesia

• Received: 01.03.2021 • Accepted: 30.04.2021 • Published online: 05.05.2021

Abstract: *This study is intended to describe the character of Omar Mukhtar visualized in the film entitled 'Lion of the Desert' and to analyze jihad expressions in the form of statements or questions in the film. This research has used a qualitative approach using narrative analysis method. The subject of this research is the film "The Lion of the Desert" by Moustapha Akkad, while the object of research is the narrative and dialogue of the scenes in the film which are related to the expression of jihad in the film "The Lion of the Desert". The technique of collecting data is by doing documentation techniques, the whole data is described and interpreted so as to produce a descriptive data discussion. The character of Omar Al-Mukhtar is shown in the film as a figure of a believer who holds fast to his religious values, he is also a devout patriot who always increases the fighting spirit of the Libyan people to be free from the grip of the Italian state colonialism. There are seven expressions found in the film's narrative as expressions of jihad, either explicitly or implicitly.*

Keywords: *Jihad, Omar Mukhtar, the Desert Lion Movie, Narration*

الملخص: *تهدف هذه الدراسة إلى وصف شخصية عمر المختار التي تصورها فيلم "أسد الصحراء" وتحليل التعبيرات الجهادية في شكل أقوال أو أسئلة في الفيلم. استخدم هذا البحث*

المنهج النوعي باستخدام أسلوب التحليل السردى. موضوع هذا البحث فيلم "أسد الصحراء" لمصطفى العقاد ، أما موضوع البحث فهو سرد وحوار المشاهد في الفيلم والتي تتعلق بالتعبير عن الجهاد في فيلم "أسد الصحراء". تقنية جمع البيانات عن طريق القيام بتقنية التوثيق ، يتم وصف البيانات بالكامل وتفسيرها لإنتاج مناقشة بيانات وصفية. تظهر شخصية عمر المختار في الفيلم كشخصية مؤمن يتمسك بقيمه الدينية ، كما أنه وطني متدين يزيد من الروح القتالية للشعب الليبي حتى يتحرر من قبضة الإيطاليين. احتلال الدولة. هناك سبعة تعبيرات موجودة في رواية الفيلم كتعبيرات عن الجهاد ، سواء بشكل صريح أو ضمني

كلمات دلالية: الجهاد، عمر مختار، فيلم أسد الصحراء، السرد

المقدمة

لا خلاف بين أهل العلم أن التعبير القرآني تعبير فريد في علوه و سموه وأنه أعلى كلام وأرفعه. وأنه بمر العرب فلم يستطيعوا مدانة والإتيان بمثله مع أنه تحداهم أكثر من مرة. ومن بعض الآيات الواردة والمتبأثرة في القرآن الكريم آيات الجهاد التي تتركب على أفعال وأسماء و أساليب بذوق بلاغي وتاريخي وتعبير خاص تكون أساسا ومركزا ومثاليا لظهور الأساليب المتبعة ما بعدها. (Rosyid, Isbah, & Assegaf, 2020)

وأما التراكيب والأساليب الجهادية التي يقولها عمر المختار شيخ المجاهدين وإخوانه في فيلم "أسد الصحراء" فليست إلا تنفيذا وتطبيقا للجهاد على الروح والحماسة مناسبة على وقت وسبب وإقليم مخصوص. إنه مجرد حالة من حالات الحرب العديدة التي وقعت بين المسلمين ومن كان عدوهم الذي يحاربهم ويحتل بلادهم. وآيات الجهاد في القرآن تبقى صالحة الأبد مع تاريخ يعيد نفسه في أوقات وأماكن ومرتكبي مختلفين. (Hourani, 1991; Pandawa, 2021)

هناك العديد من الطرق التي استخدمها الناس لإيصال المعلومات السابقة والرسائل الإنسانية بالأحداث التاريخية إلى الجيل التالي. من بينها ما يتم القيام به في كثير من الأحيان هو تأليف الكتب التاريخية وصناعة الأفلام الوثائقية. بهتين وسيلتين يمكن تدويم إيصال المعلومات التاريخية السابقة حتى يعلمها كثير من الناس, يعرف هذا في علم التاريخ باسم استخدام دراسة

تاريخية الدرجة الثانية. من الواجب، صناعة الأفلام التاريخية كمثل فيلم أسد الصحراء تحتاج الكثير من المال والمهارة في جميع المجال لإنجاحه. بالإضافة إلى استخلاص حقائق تاريخية كاملة، رغم أنه سيكون هناك خيال يجمع الفيلم لتكون جذابة يدافع الناس على مشاهدته وأخذ الدروس النافعة للحياة من الفيلم.

منهجية البحث

استخدم هذا البحث المنهج النوعي باستخدام أسلوب التحليل السردى. يمكن استخدام طريقة لدراسة بنية الرسائل أو حول الوظائف المختلفة للغة (براغماتية)، والتحليل السردى وفقاً لسوبر Sobur (2001) لدراسة بنية القصص من الروايات الخيالية (مثل الروايات والأفلام). السرد هو تمثيل للأحداث، لذلك تم اختياره كأسلوب بحث لأن هذا التحليل السردى يرى النص على أنه قصة، فيها حركات ومشاهد وشخصيات وشخصيات.

موضوع هذا البحث فيلم "أسد الصحراء" لمصطفى العقاد، أما موضوع البحث فهو سرد وحوار المشاهد في الفيلم والتي تتعلق بالتعبير عن الجهاد في فيلم "أسد الصحراء". تم استخدام تقنية جمع البيانات من قبل الباحثين في فحص محتوى الرسالة في فيلم "أسد الصحراء" من خلال تنفيذ تقنيات التوثيق، وهي تقنية جمع البيانات عن طريق فحص الملاحظات أو الوثائق وكذلك المراقبة المباشرة لموضوع البحث في شكل قرص DVD من فيلم "أسد الصحراء". سيتم تحليل جميع البيانات التي تم الحصول عليها وجمعها بناءً على النظريات ذات الصلة. في النهاية، سيتم وصف جميع البيانات وتفسيرها لإنتاج مناقشة بيانات وصفية.

نتائج الدراسة وتحليلها

البيانات الفيلمية

أخبرنا فيلم إذاعة الجهاد وتحرير البلاد بالموضوع "أسد الصحراء" شيخ المجاهدين عمر المختار أن الشخصية في هذه القصة حقيقية وأحداثها مبنية على الوقائع التاريخية. حكى هذا

الفيلم عن حركة بطل ليبيا عمر المختار. شجاعته الواثقة وخبرته الفائقة في الأمور السياسية والإستراتيجية الحربية مقاومة ضد الإيطاليين المستعمرين يجعله ملقبا بأسد الصحراء.

ماورد في الفيلم معظمه يمتلك التشبهات بالواقعات اليومية لاسيما بنى ذلك الفيلم على الأسس التاريخية. وبالتالي يحملنا إلى معلومات إلى زمان كما أخرجها الفيلم كإنعكاس من الحياة الحقيقية. كل تعبيرات الموجودة في فيلم أصدرت على حالة مخصوصة مأخوذة من تحقيق الحياة اليومية بالإضافة إلى رمز كالتمثيلات الحياة اليومية التي تبلغ ذروتها إلى المصادقة والتجنيس. (Rizki & Golubović, 2020)

هذا الفيلم الضخم الذي أنتجه المخرج السينمائي مصطفى العقاد، مسلم من حلب سوريا، تمارسه نجوم الفيلم هوليوود المشهورة في مثل أنطانيو كوين كعمر المختار، أوليفر ريد كجنرال رودلفو غراتسياني الولي لليبيا، ريد ستيفر كبنيطو موسوليني، وغير ذلك على حساب الأخ القائد معمر قذافي رئيس الجماهيرية العربية الشعبية الإشتراكية العظمى ليبيا السابق في السنة ألف وتسعمائة واحدة وثمانين. ابتدأت صناعة الفيلم في 4 مارس 1979 في منطقة صحراوية تبعد مسافته نحو 64 كم من مدينة بنغازي في ليبيا وأيضا في منطقة الواحات بالقرب من مدينة أوجلة وفي جبل الأخضر شرق ليبيا. تلك المواقع كانت هي مواقع الأحداث الحقيقية تقريبا. وانتهى في 2 أكتوبر 1979 وأول عرض عالمي للفيلم 4 أبريل 1981 في دولة الكويت والولايات المتحدة الأمريكية ثم إلى أجزاء العالم. وقد اشترك في الفيلم مايقارب 250 ممثلا بالإضافة إلى أكثر من 5000 من الممثلين المساعدين. دور هذا الفيلم يستغرق من الوقت إلى ساعتين وست وأربعين دقيقة. يتميز هذا الفيلم بعرض المعارك الواقعية والحوارات المذهلة والصدق بالتاريخ الإسلامي والعدل نحو المسلمين. لأن من عادة الفيلم الذي أصدره فنانو هوليوود ويتعلق بالإسلام، صورته بالتهمة غير الصالحة.

في سنة ألف وتسعمائة وإحدى عشرة تحت رئاسة بينيطو موسوليني وسيطرته، وسعت إيطاليا الدائرة والمناطق المستعمرة حتى ليبيا. منذ بدايتها أقيمت المقاومة الشرسة من شعب ليبيا تحت قيادة عمر المختار. فعدم قدرة القادة الإيطاليين القدماء على وقف المقاومة التي قام بها عمر المختار وجيوشه يعتبر سببا لإرسال بينيطو موسوليني جنرال رودوفو غراتسياني ليكون وليا

على ليبيا مع الوظيفة العظمى وهي قبض عمر المختار وإهلاك مقاومة عسكريته. تدور تلك الأحداث الفيلمية في ليبيا عام 1929 حتى قبض عمر المختار في التاريخ 16 سبتمبر 1931 وقام جنرال غراتسياني بالإعدام أمام شعبه في التاريخ 31 في نفس الشهر والسنة بعد خروج قرار المحكمة الإيطالية.

وابتدأ جنرال غراتسياني عملية الإهلاك نحو المقاومة المسلحة من تحريق البيوت وإفساد الزراعة وطردها إلى مكان مخصوص وسعي إلى قتله. ولكن عمر المختار قائد الحرب الذكي ومستولى على الإستراتيجية السلاحية والميدانية في الصحراء. وأفاد معرفته عن جغرافيا ليبيا لنيل الفوز في كثير من الحروب ولاسيما أن الجنود الإيطاليين لم يستول بالدقة عن أحوال الصحراء. امتلك هذا الزعيم العظيم المروءة و الهيبة أمام رعية ليبيا وأيقن أن الله سينصر دين الإسلام إلا ما بعد المحاولات التي قام بها المسلمون لنيل الفوز ليست بمعجزة بعد معجزة. هذا هو مفتاح الفوز عند مجاهدين لبيين. لذلك نجح جيوش عمر المختار على أعدائهم في كثير من المعارك مهما كانت قيمة الجنود والأسلحة والقوة غير متكافئة وبعيدة جدا عن المستوي. علمنا أن هذا القائد العظيم يكافح بروحه وحماسته. إذا ضاعت هذه الحماسة منا فاستعد بدفن الفوز والغلبة. عمر المختار إنسان عادي كسائر الناس. له مسائل الحياة مثل الحزن والخوف واليأس ولكنه يعرف كيف يقاومها ويحللها حتى تأتيهم المعونة من الله تعالى وإبدال المنى على اليأس.

البيانات التاريخية

ولد عمر المختار في بطننا مدينة جنزور جبل الأحضر ليبيا من والديه الصالحين في سنة ألف وثمان مائة واثنين وستين من الميلاد، وفي بعض المراجع ثمان وخمسين. واسم أبيه مختار بن عمر من عائلة فرحات ومن قبيلة منفة. (Ash-Shallabi, 2007)

نشأ عمر مختار في بيت مريح وممتلئ بالسعادة والكرامة والأخلاق المحمودة المسندة من القرآن والحديث. توفي أبوه حينما قام بالحج وهو في صغر من عمره وشعر ذل الحياة كاليتيم. تعلم في مدرسة القرآن لقبيلته واستمر في مدرسة زغوب في الفقه والحديث والتفسير. لقد ظهر ذكائه منذ صغره حتى يهتمه المدرسون اهتماما جيدا. وابتدأ حياته بأن يكون رجلا متصوفا

وانتسب إلى الطريقة السانوسية ويخدم فيها حتى الموت اتبعه سكان ليبيا لا سيما بعد أن عرفوا دخول عمر المختار فيها. إزدادت القوة هذه الطريقة على المقاومة المسلحة باشتراك عمر فيها لأنه من المجاهدين القادرين على أن نشمرعن القوة الإيطالية. قدرته الدبلوماسية والاتصالات الجيدة وسط قومهم يجعل الاتحاد بين القبائل الموجودة في ليبيا قوية وأزودة للمقاومة وكانت القبائل قبل ذلك متفرقة ومتكسرة سبب ظهور الفتن من الإيطالية.

كان عمرالمختار معلما قبل أن يرأس شعب ليبيا في الحروب ضد إيطاليا. السبب الرئيسي يجعله يقاوم الإحتلال الإيطالي حينما يرى الشعب الليبي يعانون لوجود المعاملة السيئة والاستبدادية من الجيوش الإيطالية, والغضب لسلوك بعض القيادة الصوفية السانوسية الذين عقدواالاستسلام والاستمتاع مع الإحتلال الإيطالي. بالألات الحربية البدائية وعلى ظهور الخيل, ابتدأ عمر المختار يقود حرب العصابات في منطقة الجبل الأخضرين مدينة تبروك وبنغازي.(Tajudin, 2011)

تلك المنطقة صالحة جدا للغاية لتكون مركزا لحرب العصابات لكونها جبلية وكثيرة من المياه ومليئة بالأشجار. في هذه المنطقة أيضا قبضه الجيوش الإيطالية في التاريخ 11سبتمبر1931بعد عشرين عاما يتميز في الحروب التي تخسر القوات الإيطالية كثيرا.

بنى هذه الطريقة الشيخ محمد على السانوسى في سنة ألف وثمان مائة وسبع وثلاثين. الطريقة السانوسية ليست كالطريقة العادية كما كنا نعرف وإنما هى الحركة والتجديد والاجتهاد ومحاربة التقليد. بعيدة من الشرك والخرفات. لاتترك الدنيا بل يهتم بأمور الدنيا تحارب كثيرا أنواع الظلمات التى أمام عينيها (synopsis film the lion of the dessert,1981)

انتشرت هذه الطريقة إلى أفريقيا الجنوبية وسودان و الصومال وبعض الدول العربية. هذه الطريقة تأثرت بالإمام أحمد ابن حنبل وأبي حامد الغزالي. وفي الدعوة استخدمت هذه الطريقة أساليب الحكمة والموعظة الحسنة وأكدت على المحاولات اليدوية والجهاد في سبيل الله بمعاونة المستعمرين الغربيين المحتلين على بلاد المسلمين.

من المجال السياسى الإقليمى أنّ ليبيا حينذاك تكون قطعة من الولايات التابعة لخلافة الترك العثماني الواسعة التي تمتد ولاياتها إلى ثلاث قارات آسيا وأفريقيا وأوربا. ولكن في القرن

التاسع عشر إلى العشرين أصبحت هذه الخلافة ضعيفة وخضعية بظهور القوة الجديدة من الدول الأوروبية ولاياتها تقلص أمام القوة الغربية كالتحدى الخارجي وتضييع أمام الحركة القومية في قطعة بلكان خصوصا كالتحدى الداخلي وفي مثل هذا الحال لقبت بالمريض من أوربا. (Rogan, 2017)

سبب ظهور إيطاليا كمستعمرة على ليبيا هو ضعف الترك العثماني ولإتساع الدوائر المحتلة عند الإيطاليين. سقطت ليبيا على يد إيطاليا في سنة ألف وتسعمائة وإحدى عشرة ولم تهم الخلافة لمساعدتها الآ قليلا من الجنود التركية التي وضعت حول ليبيا. وفي مثل هذه الحالة قام عمر المختار بالمقاومة المسلحة قدر عشرين سنة على تنظيم الطريقة السانوسية.

فرأت جيوش إيطاليا الأقوياء في مجال الأسلحة أن المجاهدين الليبيين فرقة مسلحة صغيرة, ولكن تحت قيادة عمر مختار تجعل قوة إيطاليا على حروب طويلة في الصحراء. ولكن التقدير لا يمكن إنكاره الموت سيأتي. الأسلحة غير متوازنة يكفيننا بحجة أن المجاهدين في مقدار خاص يكون ضعيفا. قبض إيطاليا على عمر مختار بعد الحرب في جبل الأخضر، ثم شنق على جبل المشنقة أمام رعيته ومتبعيه في يوم الأربعاء الموافق السادس عشر سنة ألف وتسعمائة واحدة وثلاثين بعد الممارسة الجهادية سنوات عديدة. (Ash-Shallabi, 2007) تبسم هذا الشيخ العظيم قبل الإعدام شنقا لتناول الشهادة والرضا من الله عز وجل في 73 سنة من عمره. قال عمر المختار المشهور "نحن قوم لا نستسلم, ننتصر أو نموت. اللهم اجعل موتى في سبيل هذه القضية المباركة."

البيانات التعبيرية

وفقا للتاريخ أن تشريع الجهاد على معنى القتال ليست دفعة واحدة على أعباء المسلمين لإقامته في المعركة. هناك التدرج الذي يمكننا أن نفهم في عملية تشريع الجهاد. (Al-Umari, 2003) Ardiana, Asro, & Syadzili, 2003) الأول طوال عصر مكة هناك الأمر على الآ يواجه المسلمون المشركين بقوة الأسلحة مهما كان المسلمون يشعرون بالبأساء والضراء والتعديب. وثق القرآن هذه الحالة في سورة النساء : 77 : "الم تر إلى الذين قيل لهم كففوا أيديكم وأقيموا الصلاة..."

هناك حكمة بالغة من هذا المنع وهي إرشاد المسلم على إصلاح نفسه وازدياد إيمانه ودعوته ليكون عدد المسلمين يزداد. نفهم الآن أنّ الولاية التي سكنها المسلمون (مكة) ليست تحت رئاسة المسلمين وكانت جملتهم قليلة.

والثاني حينما هجر المسلمون إلى المدينة على دفاع الأنصار يمتلك المسلم على الولاية. حينئذ أمر بالجهاد لدفاع النفس والاعتقاد وقال الله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (الحجر: 39). وقال أيضا وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (البقرة: 190).

والثالث أمر الله المسلمين ليحاربوا المشركين وابتدؤوا بالحرب. هذه لسهولة نشر دعوة الإسلام أمام المشركين واستيلاء المسلمين على الدنيا. بهذه الطريقة لا أحد من المشركين محاربة المؤمنين في أمور دينهم أينما كانوا.

قال الله تعالى: "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فإن الله بما يعملون بصير" (الانفال: 39) وقال "كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم" (البقرة: 216) وقوله آخر: "قاتلو الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر" (التوبة: 29)

عند رأى الباحث أن الجهاد في أرض ليبيا في مرتبة تشريع الجهاد الثانية والثالثة لوجود التعدييات والتدميرات والاحتلال الذي قام بها الإيطاليون لهؤلاء المسلمين في ليبيا.

الأحوال الاجتماعية والسياسية التي كانت غير عادلة كمثال هذه تكون بينات واضحة لماذا ظهرت القوة الاجتماعية والسياسية والعسكرية على أساس الدين. ولا بد من إقامة المقاومة المسلحة على كل شئ جرحه الإيطاليون. وهذه من العمليات التي تبنى عليها الشخصية ليست بالظواهر فقط وإنما تنتظم على منظمة جالية وسريعة. وامتلك عمر مختار منبع القوة على المقاومة لذلك جدير بالممارسة والتنظيم والتقرب إلى الله. (Prasetyo, 2002) بهذه كلها شهدت الدول العالمية قوة شعب ليبيا حين دمره وقبضه وسجنه الإيطاليون وقدر كتائب عمر المختار على الدفاع عن كل هجوم ايطالي مهما كانوا من الأقليات.

أقوال عمر المختار في فيلم "أسد الصحراء" ومعانيها

1. "يأتون دائما كالأسد ويعودون كالمعزم". هذا القول الجهادي الأول الذي حدث في الدقيقة 18 القاها عمر المختار في مقدمة ذلك الفيلم كرد الأخبار من أحد كبراء جيوشه بأن الزعيم الإيطالي بينيطو موسوليني قد أرسل قوة مضاعفة إلى ليبيا للقضاء على مقاومة عمر المختار. عند رأي الباحث هذا القول صراحة الذي أسس على الواقع بأن قد مر إرسال خمس ولات و الجيوش الإيطالية وأسلفتها من أولها كالأسد يحيفون شعب ليبيا ولكن آخرهم كالمعزم يموتون في ليبيا. هذا التعبير يمثل أن مجيء الجيوش الإيطالية بقوة قيمة ولكن بعد المواجهة في المعارك ضد قوة عمر المختار أنها فشلت وخسرت ورجعت على شكل الهزيمة.

2. "قل لجنرالك ليس هنا مكانه". هذا لتعبير الجهادي الثاني الذي وجد الباحث في الدقيقة 45 من ذلك الفيلم بعد معركة صغيرة بأن القوة الإيطالية مغلوبة إلا رجلا واحدا. فتناول عمر المختار لواء إيطاليا من أحد جيوشه الذي كان من غنائم الحرب ثم اعطى إلى الجيش الإيطالي الذي تم أسره قائلًا أحمل هذا لواء بلدك وقل لجنرالك أن يرجع إلى إيطاليا لأن ليبيا ليست بلادك. من هذا نعرف أن عمر المختار قد قام بأخلاق الإسلام المرتفع نحو عدوه الذي لا طاقة له دون الحاجة إلى جرحه أو قتله. (Rizqa, 2020) وذلك من أحد المشاهد السينمائية التي تجر إلى الدعوة بأن الإسلام دين السلام والرحمة إلى كافة الأنام.

3. "أقوياء واثقين لا البائسين". من عادات عمر المختار إذا وجد أعضائه أو جيوشه أصيب بالألم بسبب من الأسباب نصحه وحمسه والكلمات التي خرجت من لسانه نحن من الأقوياء واثقين لا البائسين أي نحن قادرون بقيام أعباء الجهاد والألم لأن معجزة النصر والفتح لا تأتي من تلقاء نفسها دون التضحية والمعاناة منا. حدث في الدقيقة 50 من ذلك الفيلم حينما شكت وسألت امرأة إلى عمر المختار أين زوجي؟ فبان زوجها قد استشهد في معركة وبكت أمام ابنها الصغير وقال لها نحن أقوياء واثقين لا البائسين

4. "كتاب الله صريح جدًا أنه يفرض علينا أن ندافع نحو أنفسنا ضدّ الذين يشردوننا من بيوتنا". هذا التعبير صريح جدا من لسان عمر المختار الموجود في ذلك الفيلم أن نقيم

المقاومة المسلحة لمواجهة من كان يطردنا من بيوتنا أو بلادنا حتى يعطينا الله النصر أو الشهادة. حدث في الدقيقة 77 من ذلك الفيلم. الأقوال التالية لعمر المختار كالتعبير الجهادي على نفس المعنى وهو تحريض شعب ليبيا على الجهاد والمقاومة المسلحة لمواجهة الاحتلال الإيطالي.

5. "مادمتم تحتلون أرضنا وما دمنا قادرين على الحرب يجب أن نحاربكم. كلما كان هناك استعمار قاسي ستكون هناك مقاومة بطولية من قبل المستعمرين وإن كانت بالأسلحة البدائية وبأقل قوة وجب على تنفيذها. لأن الالتزام بالمقاومة والقتال ضد الاحتلال لا يجب أن يكون لديه أسلحة مكافئة وقدرات حربية ماثلة للقوة الاستعمارية". حدث ذلك التعبير الجهادي في الدقيقة 68 من الفيلم عندما كانت هناك مفاوضة السلام بين قوات عمر المختار والمستعمرين الإيطاليين التي انتهت بعدم أي اتفاق.

6. "عندهم ثمانون مليون حرب وعندنا الله وهو الأهم كما أننا لانحرب وحدنا هناك إخوتنا الذين يحاربون على مختلف الجبل". حدث في الدقيقة 144 من ذلك الفيلم عندما أعطى عمر المختار التوجيه وروح النضال على جيوشه في كهف محتبئ قبل الحرب الكبرى, بعد أن جلبت القوات الإيطالية تعزيزات قواتها 80 ألف جندي. بدأ أن وصول هذه القوات الإيطالية الضخمة قد أعجبت جيوش عمر المختار وقد يجرحهم إلى الخوف. في هذه الحالة المخزنة خرج ذلك التعبير الجهادي الصريح جدا بكلمة المحاربة من لسان عمر المختار التي معناها المقاومة والمقاتلة. تلك القوات الإيطالية لن تخيف عمر المختار وجيوشه لأن عندهم الله المستعان.

7. "نحن باقون معكم إلى نهايتكم". حدث في الدقيقة 82 من ذلك الفيلم عندما فشلت قوة الاحتلال الإيطالي على طاولة المفاوضات لإقناع عمر المختار بالتخلي عن إغراء الحياة المريحة. أجاب عمر المختار في آخر المفاوضات بقول نحن باقون معكم إلى نهايتكم. هذا التعبير الجهادي بالغ للشعور لزيادة الروح والحماسة الداخلية والتنافسية في مواجهة القوى الاستعمارية, طالما بقيت القوة الاستعمارية في مكانها حتى انتهائها وضياعها.

الخلاصة والتوصيات

بعد الملاحظة لهذا البحث القصير من خلال فيلم أسد الصحراء, وجد الباحث عن شخصية عمر المختار أنه رجل مؤمن قوي الذي سعى أن يمارس دائما ماورد في القرآن, ووطني مطيع الذي قام بوعيه نحو نصيب بلاده وشعبه الذي ينغرق في حدود الاستعمار, لم يعد هناك أي حرية للنشاط بأبعاده المختلفة. مما يجعل الباحث أكثر مذهشا ومتعجبا نحو كفاحه حينما ذلك الوعي القومي الملفوف بالدين وتدينه الرائع ينتشر وينتقل إلى شعب ليبيا حتى أصبحت قوة هائلة وجماهيرية و شاملة لمواجهة الاحتلال الإيطالي بالأسلحة. كانت عزيمة المقاتلين الليبيين الذين قادهم عمر المختار للاستقلال بلادهم لعظيمة جدا, رغم أنهم هزموا في النهاية أمام الجيش الإيطالي الذي كان يمتلك الأسلحة أكثر تقدما وتطورا. ربما بسبب تجسيد حماسة عمر المختار في تثبيت الحالة النفسية لمقاتليه في جيشه من خلال التعبيرات الجهادية المذكورة أعلاه فعلا للغاية لفترة تصل إلى عشرين عاما.

لا يقتصر بهذا تعجب الباحث, وإنما أكثر من ذلك أصبح كفاحه وجهاده مصدر إلهام وموطئ قدم لمناطق أخرى من العالم الإسلامي. بناء على التاريخ, كانت فترة جهاد عمر المختار هي الفترة الزمنية التي كان العالم الإسلامي يحاول خلالها تحرير نفسه من الاستعمار (Hourani, 1991).

إن محاولة التحرر الذاتي من الاستعمار القائم على القومية هي حطة واقعية, يجب اتخاذها جماهيرية على أساس المساواة الوطنية بعد رؤية الحقائق بأن العالم الإسلامي لم يعد لديه محامي دولي قوي بعد تصفية الخلافة العثمانية الإسلامية في التاريخ 4 مارس 1924. منذ ذلك اليوم أصبحت القومية نظام الدولة على سائر العالم الإسلامي بعد الإرادة و القدرة على إعادة بناء نظام الخلافة غير متوفرة وناجحة. (Pandawa, 2021)

وجب على كل فرد من الشبان المسلمين اليوم أن يستفيد دروسا واعتبارا من كفاح عمر المختار بوسيلة التعبيرات الجهادية التي ألقاها في إصرار طاعة أوامر الله وحصانته من فتنة الدنيا التي ستضعف جهاده وكرامته. والآن قد مات عمر المختار قدر تسعين سنة الماضية ولكن اسمه

وكفاحه أطول من عمره ولا يزال في المناقشة بين لسان الناس, لاسيما بعد صناعة الفيلم الذي يحل محله أنطانيو كوين على شكل جيد للغاية سوف الناس من أنحاء العالم يعرفونه وكفاحه..

المصادر والمراجع

- Al-Umari, A. D., Ardiana, A. H., Asro, H., & Syadzili, A. F. (2003). *Tolak Ukur Peradaban Islam : Arkeologi Sejarah Madinah dalam Wacana Trans-Global*. Yogyakarta: Ircisod.
- Ash-Shallabi, A. (2007). *Umar Mukhtar Napak Tilas Jihad Sang Singa Padang Pasir* (S. M. A. Hasibuan, trans.). Solo: Jazera Pustaka Salam.
- Hourani, A. (1991). *Sejarah Bangsa-Bangsa Muslim* (I. A. Bakar, trans.). Bandung: Mizan Pustaka.
- Pandawa, N. (2021). *Khilafah dan Ketakutan Belanda Riwayat Pan-Islamisme dari Istanbul sampai Batavia, 1882-1928*. Bogor: Komunitas Literasi Islam.
- Rizki, S., & Golubović, J. (2020). An Analysis of speech act of Omar Mukhtar's utterances in Lion of the Desert movie. *Englisia Journal of Language and Humanities*, 7(2), 195-210. <https://doi.org/https://doi.org/10.22373/ej.v7i2.6358>
- Rizqa, H. (2020). Inspirasi Perjuangan Antikolonial Umar al-Mukhtar. Retrieved 24 March 2021, from [republika.id](https://www.republika.id) website: <https://www.republika.id/posts/14374/inspirasi-perjuangan-antikolonial-umar-al-mukhtar>
- Rogan, E. (2017). *The Fall of Khilafah: Perang Besar Yang Meruntuhkan Khilafah Utsmaniyah Dan Mengubah Selamanya Wajah Timur Tengah* (F. Yamani, Trans.). Jakarta: Serambi Ilmu Semesta.

- Rosyid, M. F., Isbah, F., & Assegaf, A. (2020). Al-Lughatul Al-'Arabiyah Kamabda'i Al-Tarbawi Al-Diniy. *IJAS: Indonesian Journal of Arabic Studies*, 2(2), 107-120.
- Sobur, A. (2001). *Analisis Teks Media-Suatu Pengantar Untuk Analisis Wacana, Analisis Semiotik, dan Analisis Framing*. Bandung: PT. Remaja Rosdakarya.
- Tajudin, Q. (2011). Reportase dari Libya: Pemberontak Terinspirasi Omar Mukhtar. Retrieved 2 March 2021, from dunia.tempo.co website: <https://dunia.tempo.co/read/326222/reportase-dari-libya-pemberontak-terinspirasi-omar-mukhtar/full&view=ok>

This Page Is Intentionally Left Blank

تركت هذه الصفحة فارغة عمدا

‘Halaman Ini Sengaja Dikosongkan’